الفصل الخامس

مرحلة المراهقة *Adolescence stage*

1- المراهقة ، ماهيتها ، تعريفها .

2- مظاهر النمو وخصائصه في مرحلة المراهقة .

(النمو الجسمي ، النمو الفيزيولوجي ، النمو العقلي والمعرفي ، النمو الاجتماعي و الانفعالي ، النمو النفسي)

3- حاجات المراهقين .

4- مشكلات المراهقين .

5- بعض اضطرابات السلوك في المراهقة .

الفصل الخامس

مرحلة المراهقة *Adolescence stage*

5-1- المراهقة : ماهيتها : تعريفها :

تنتهي مرحلة الطفولة في سن (12) سنة تقريباً ؛ لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل النمو ؛ بعد أن كاد نمو الطفل يقترب من الاكتمال ، وهذه المرحلة على درجة عالية من الأهمية في حياة الإنسان ، ولا سيما على صعيد النمو النفسي .

والمراهقة والبلوغ أمران يختلطان في أذهان الناس ؛ إذ يعدوهما شيئاً واحداً ولكنهما في الحقيقة شيئان مختلفان تماماً .

فالبلوغ يعني : ((اكتمال نضج الغدد الجنسية والتناسلية ، واكتساب معالم جسمية جديدة .))

بينما المراهقة تعني ((مرحلة نمو معينة تبدأ عند البلوغ ، وتنتهي بانتهاء النضج والرشد .)) [2]

وتعد مرحلة البلوغ من المراحل الحرجة في حياة الإنسان ؛ ((نظراً لأن الذكورة والأنوثة تتأكد نهائياً في ضوئها مع ظهور الملامح الجنسية الثانوية عند كلا الجنسين ، ويصبح من الصعب الخلط بين مظهر الجنسين أو أصواتهما ، أو حتى الأدوار المتوقعة منهما .)) [3]

---

[1] (1) أبو الخير ، د. عبد الكريم / النمو من الحمل إلى المراهقة / ص 148

[2] (1) أبو الخير ، د. عبد الكريم / النمو من الحمل إلى المراهقة / ص 149

[3] (3) عريفج ، د. سامي / علم النفس التطوري / 125-126 .

إذاً: البلوغ يشير إلى مظهر نمائي واحد يتناول الجانب الجنسي ، بينما المراهقة تدل على جميع المظاهر النمائية ، الجسمية ، العقلية ، والإنفعالية ، والاجتماعية ، والجنسية في تحولها من مستوى نضج الطفل إلى مستوى نضج الراشدين .

كما أن البلوغ يكون ضمن فترة زمنية قصيرة تتراوح بين (12-15) بينما المراهقة تمتد من بداية البلوغ ، وحتى الرشد .

وكذلك للمراهقة دورها المهم في حياة الإنسان ؛ لأنها بمثابة الميلاد النفسي عنده ؛ إذ يتم انتقاله من منطقة معروفة إلى منطقة مجهولة ، من الطفولة الساذجة ؛ إلى الاندماج والتفاعل الاجتماعي الواعي ؛ إضافة إلى ترافقها مع مرحلة البلوغ التي يحدث فيها تغيرات جسيمة كثيرة .

وهذه المرحلة تمثل ((الثروة البشرية للشباب في سن المراهقة ، لأنه السن التي تتبلور فيها الاتجاهات العقلية ، والخلقية ، والاجتماعية المرتبطة بالعمل والانتاج ، والمجتمع ، وكل ذلك يجعل مرحلة المراهقة على أكبر جانب من الأهمية سواء أكان ذلك بالنسبة للمتجمع أم بالنسبة للفرد نفسه ، فإذا نظرنا إلى المراهقة من زاوية المجتمع فإن وجهة النظر الاجتماعية تلزمنا ببذل كل مجهود للحفاظ على هذه الطاقة البشرية ، و العمل على تنميتها واستثمارها أفضل استثمار ... ومن زاوية الفرد نجد أنها أخطر سنين حياة الإنسان لأنها السن التي يتحدد فيها مستقبله إلى حد كبير ، وهي المرحلة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات ، أو يعاني من الصراعات والقلق ، ويمكن أن ينجرف الفرد في هذه السن إذا لم يجد من لا يأخذ بيده ، ويعاونه على تخطي هذه العقبات .)) [1]

فالعمل وبناء القيم المادية ، والروحية من أهم منطلقات النشاط عند الكائن البشري ؛ فالانتقال من الطفولة إلى الرشد يتضمن النضج الجسدي والجنسي ، إضافة

---

[1] (1) خليفة ، د. إيناس / مراحل النمو / ص 73-74 ملخص .

إلى الأنماط الثقافية في المجتمع ، يعينه على ذلك : اكتساب المعارف ، والعلوم ، والخبرات ، لكي يستطيع تأدية دوره في المجتمع على أكمل وجه ، وبالتالي تحمل مسؤولياته الاجتماعية ()

إذاً : هذه المرحلة انتقالية تتضمن النمو العضوي إضافة إلى النمو في شخصية الفرد عموماً ()

كما أن مضمون ، وخصائص هذه المرحلة ، وطولها قد يختلف من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة المنطقة ، وحرارتها ، وعادتها .

ويمكن أن نصل إلى تعريف المراهقة بأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد والنضج وذلك نفسد أنها تتضمن ((كل التغيرات الجسدية ، والنفسية والاجتماعية . والعقلية التي تتم في هذه المرحلة ؛ بحيث يكون الفرد قادراً مع انتهاء هذه المرحلة على القيام بالأعمال المهنية المختلفة ، وقادراً على الإنجاب ، وقادراً على تحقيق علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين ، وقادراً على تحقيق رضا ذاتي ، وقادراً على تحقيق الاتزان الانفعالي .))[1]

وتتميز مرحلة المراهقة بالجدلية ؛ لأنها ((مزيج من شيء ونقيضه ، مزيج من شيء في سبيله إلى النهاية وهو الطفولة ، ونقيض في سبيله إلى النماء وهو الرشد ، و قد تكون انتفاضة البزوغ للكيان الجديد انتفاضة مزدوجة ؛ انتفاضة في وجه جبل الآباء ، وانتفاضة في الماضي السابق للمراهقة ، وهذا ما يفسر نزوع المراهق إلى الثورة التي تتجه نحو عالم الكبار حيناً ، وضد الماضي الطفولي في أحيان أخرى .))[2]

وهذه العملية طبعاً لا تتم في لحظات معدودة ، وإنما هي عملية مفتوحة ينتقل فيها الفرد من الأسلوب السالب في توكيد الذات إلى الأسلوب الموجب الذي يعبر عن

---

(1) أسعد . د. يوسف عبد الكريم / علم نفس النمو .

(2) د. قطامي . وعسكر / مدخل إلى علم النفس التربوي / ص 148-149

إمكانيات الفرد ، وهذه السلبية قد تستمر ، وقد تتغير ، وقد يكون الفرد بين السلبية والإيجابية .

لذا على الأهل أن يكونوا على قدر كبير من الوعي لهذه المرحلة ، فيجب أن يخففوا من سيطرتهم على أبنائهم ، وإعطائهم قدراً من الحرية والحقوق التي يطالبون بها لكونهم يشعرون أنهم أصبحوا كباراً ، وأن يكونوا على قدر من المرونة والتسامح لكي يستطيعوا مساعدة ابنهم المراهق كي يتجاوز صعوباته، ويحل مشكلاته ، ومراعاة التغيرات السريعة التي تحصل لأبنائهم .

5-2- مظاهر النمو وخصائصه في مرحلة المراهقة :

5-2-1- النمو الجسمي :

تتبدى ملامح النمو الجسمي لدى البنات بين سن (10-14) بينما عند البنين بين (12-15) وتبلغ ذروة النمو الجسمي عند البنات قبل البلوغ بينما تكون عند البنين وقت البلوغ .

ويرتبط نمو الطول عند المراهقين بالنمو العظمي الطولي ، وتسبق البنت الولد في النمو ، ولكن طولها يتوقف قبل الولد الذي يواصل نموه إلى (18) سنة بينما البنت يتوقف طولها في (17) سنة ، ويتفوق الولد على البنت في الطول عادة .

أما النمو العظمي العرضي عند المراهقين ، فإن نمو قوس الحوض عند الفتاة يزداد تمهيداً لتحمله الأعباء الجسمية ، والمجهودات العضلية العنيفة (حمل – ولادة – حيض) .

ووزن البنت يزداد عن الولد ابتداءً من سن (11) عاماً بعدأن يكونا متقاربين في سن الرشد الجنسي .

وهناك خصائص جنسية تتبدى آثارها على جسم الولد مثل : نمو شعر الذقن والشارب ، غلظة الصوت ، وظهور الشعر على الذراعين ، والساقين ، والصدر ، وأماكن داخلية أخرى .

وكذلك على جسم البنت التي يتركز الدهن في أجزاء معينة من جسمها ولا سيما عند الأرداف ، والثديين ، ويستدير أعلى الفخذ ، ويظهر شعر خفيف على الذراعين ، والساقين ، وعلى الشفاه العليا ، وفي أماكن داخلية أخرى ، كما ينخفض صوتها ، ويصبح أعمق وتكون حركة المراهقين في هذه المرحلة غير دقيقة عند نقلهم الأشياء من مكان إلى آخر ، وقد يشعرون بالإجهاد عند القيام بأقل مجهود حاصل ، وذلك نتيجة للتغيرات العضوية وردود فعلها على الجسم ، وقد تظهر بعض البثور الجلدية على الوجه .

وهذه لتغيرات الجسمية لها تأثيرها المباشر في شخصية المراهق ، وسلوكه ، لأنهما مرتبطان مع بعضهما ، فقد يشعر المراهق بالخجل نتيجة للتغيرات السريعة التي تحصل في جسمه ، فقد يحني الولد ظهره إذا كان أطول من أقرانه وكذلك الفتاة تشعر بالحرج نتيجة بروز بعض أجزاء جسمها بسرعة .

وهذه التغير الجسمي يكون مصاحباً لرمز نفسي لدى المراهق الذي يحاول لفت انتباه الجنس الآخر ، وهو يكثر من الاهتمام بمظهره وملابسه ، وصحته ، ومهاراته الحركية ، وعضلاته فهو يحاول جذب انتباه ما تحبه المراهقات ، اللواتي فضلن وجود صفات معينة لدى المراهقين مثل : سرعة البديهة ، والفكاهة ، والأناقة ، والأدب ، والنظافة ، وحسن الحديث ، والاصغاء ، والذكاء ، إضافة إلى البناء الجسمي الحسن .

5-2-2- النمو الفيزيولوجي :

هو مجموعة التغيرات التي تصيب الأجهزة الداخلية عند الإنسان ، والتي تساعد الأعضاء التناسلية على أن تصل إلى النضج الوظيفي الذي يمكن الفرد من القدرة على التناسل .

وهذه التغيرات تصيب الغدد الجنسية التي تتمثل لدى الفتاة في المبيضين اللذين يقومان بإفراز البويضات .

ويحدث البلوغ لدى الأنثى عندما يستطيع المبيضان إفراز البويضات ؛ إذ تفرز الأنثى بويضة كل (28) يوماً ، وبذلك [illegible] في هذه المهمة كل شهر .

فالبويضة يفرزها المبيض ، فتتجه إلى الرحم عبر قناة فالوب ؛ فإذا لم تلقح فإنها تتفتت على شكل طمث شهري ، يمثل علامة النوع الأساسية عند الإناث.

أما عند الذكور فإن غدة الخصي تتمثل في الخصيتين اللتين يحتوي كل منهما على عدد وفير من الأنابيب المنوية التي يحيط بها غشاء ليفي ، وتفرز الخصيتان الحبيبات المنوية عبر السائل المنوي الذي تفرزه غدة (البروستات) ، ويكون القذف المنوي أول مؤشر على بلوغ الذكر ()

وأساس عملية البلوغ الفيزولوجية تتمثل في بدء الغدة النخامية (أساس الغدة الصماء) بالإفراز الذي ينشط الغدد التناسلية ، فتنمو هذه الغدد ، بينما تضمر الغدة الصنوبرية ، والتناسلية ، والثيموسية ، ولا يحدث النضج الجنسي الا بضمورهما ()

ويبدأ – بعد التغير الغدي إفراز الهرمونات الجنسية وهي المبيضان ، والخصيتان ، وإفراز هذه الهرمونات يؤدي إلى نمو الأعضاء التناسلية ، وإيصالها إلى حجمها الطبيعي ، ووظيفتها الأساسية ()

كما تشارك القشرة المخية في ضبط النضج الجنسي لدى الجنسين ()

والقذف والطمث ليسا أول مؤشرين على البلوغ بل هناك مؤشرات جسمية أخرى سبق أن أشرنا إليها ، ولكن هذه المؤشرات فيها تقارب كبير من حيث العلاقات

ولكن قد نجد فروقاً فردية واضحة بين المراهقين من حيث موعد البلوغ ، ومن حيث انتماء البالغين إلى بيئات مختلفة (المدينة – الريف) واختلافهم ضمن البيئة الواحدة أيضاً ، كذلك للتغذية أثر كبير في تحديد موعد البلوغ ، ويمكن أن يكون هناك ربط بين مستوى الذكاء والتبكير في البلوغ ()

ولكن المؤكد أن الفتيات يراهقن قبل الفتيان بمدة تتراوح بين العامين ()

بيد أن البلوغ المبكر لدى الفتيات قد يجعلهن يملن إلى الخجل والانعزالية ، بينما الفتيات اللواتي يتأخر بلوغهن يملن إلى الشعور بالقلق والوحدة ()

أما عند الفتيان فإن البلوغ المبكر لديهم يجعلهم سعداء فخورين مستقلين إلى حد ما، وواثقين من أنفسهم ، بينما البلوغ المتأخر يكون مصدر قلق ، وخجل ويكون لدى هؤلاء رغبة في جذب انتباه الآخرين()

أما موضوع تقبل البلوغ لدى الجنسين ، فإن المراهقين بعضهم يشعر بالفخر ، وبعضهم يشعر بالدهشة والإستغراب، وبعضهم بالحيرة ، ولكنه يبقى أقل صعوبة منه عند الفتيات اللواتي يخجلن من هذا الأمر ، ويفاجأن به ويملن إلى كتمانه بتشجيع من الأمهات ، وبشيوع الثقافة التي تضرب على هذا الأمر ستاراً من السرية والتكتم ()

5-2-3- النمو العقلي والمعرفي:

تعد مرحلة المراهقة هي مرحلة النضج العقلي ، إذ يصل الذكاء إلى أعلى درجاته ، وتتشكل القدرات لدى المراهق ، وتتضح الميول والاستعدادات وتتميز القدرة على التخيل ، والتذكر ، والانتباه ، وتزداد الميول نحو القيام بالأعمال التجارية ، والميل إلى ارتياد الأندية ، وتقل ميولهم إلى اللعب الميكانيكي ، والرسم و 000 .

كما يزداد إلحاح المراهق على توجيه أسئلة متنوعة حول الظواهر المختلفة المحيطة به ، والتي يريد لها إجابات مقنعة ، ومفيدة أكثر من تلك التي كانت عندما كان طفلاً ()

كما يغلب على المراهق الشك في صدق المعلومات المقدمة لـه ، وتتضـمن نشاطاته الذهنية استقلالية وفعالية متطورة ، فالوظائف العقلية عند المـراهقين تشـهد تطوراً من الوجهة الكمية والكيفية في تطورهم العقلي 0

وقد يشعر المراهق شعوراً داخلياً بأنه يعرف كل شيءمن حوله ، وقد ينشغل في تجارب ومشروعات يطلق عليه اسم (اختراعات) 0

ويعد المستوى العقلي للمراهق عاملاً مهماً من العوامـل التـي تسـهم فـي إرشاده تربوياً0

وإذا أردنا التفصيل في قدرات المراهق العقلية والمعرفية نجد أن هذه القدرات تصبح أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية ، والعددية 0

كما يطرد نمو الذكاء ، ويكون أكثر وضوحاً في هذه المرحلـة مـن تمـايز القدرات الخاصة ، وتزداد سرعة التحصيل وامكانياته مثل : القراءة ، والهندسـة ، والجبر ، وتصبح موضوعات القراءة لدى المراهقين تميل إلى موضـوعات التسـلية والفكاهات ، ومشكلات الشباب وموضوعاتهم الجنسية .

كما تنمو القدرة على التعلم وعلى اكتساب المهارات والمعلومات المتنوعـة ، ولكن هذا التعلم يصبح منطقياً ، ويحاول الابتعاد عن الخطأ .

وينمو – كذلك – الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي المجرد الذي يمتد عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد ، وتنمو القـدرة علـى التحليـل والتركيب والاستنتاج ، والحكم على الأشياء .

والانتباه ينمو في مدته ، ومداه ، ومستواه ، إذ يستطيع المراهق أن يسـتوعب مشكلات معقدة ، وطويلة بسهولة ، وأن يحلها .

وينمو التذكر معتمداً على حسن الفهم ، واستنتاج العلاقـات بـين الأمـور ، والقدرة على استدعاء الأشياء ، وتعرفها ، وتقوى الحافظة ، ويمكـن أن نقـول : إن التذكر يصل إلى ذروته في نهاية هذه المرحلة .

وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ إلى المحسوس، ثم المجرد .

وتظهر أحلام اليقظة ، ويميل الطفل إلى الرسم ، والموسيقا ، ونظم الشعر ، والكتابات الأدبية .

كما تزداد القدرة على التعميم ، وفهم الأفكار العامة .

وتنمو المفاهيم المعنوية الأخلاقية مثل : الخير ، والفضيلة ، والعدالة ... ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء من مستوى (المفاهيم بعد أن كان يراها من مستوى (الإدراك) وهو طفل .

وتزداد القدرة على فهم مفهوم (الزمن) ولا سيما المستقبلي ، والتخطيط له ، وتخيل ما يمكن أن يحدث فيه .

5-2-4- النمو الاجتماعي والانفعالي :

تعد المراهقة ((مرحلة من الضغط والتغير السريع ، والانتقال من الطفولة إلى الرشد ، وقد اعتبرها ستانلي هول مرحلة العاصفة والضغط نسبة إلى سرعة التغيرات التي تصيب مختلف أبعاد الشخصية ، والأزمات الشخصية ، والتكيفية التي يتعرض لها المراهق متمثلة بالخوف المشحون بالألم ، والعاطفة، والثورة ضد سلطة الراشدين .)) [1]

ويحدث المراهق في هذه المرحلة تقدماً كبيراً يمكن أن يصل في نهايتها إلى تحمل مسؤولية الزواج .

وتتسع دائرة المراهق الاجتماعية بسبب انتقاله من المدارس الابتدائية إلى الإعدادية والثانوية ، والتي يزيد فيها عدد أصدقائه ، وتنوع بيئاتهم أكثر ، وهذا ما يولد فيه الشعور بالأهمية ، وتأكيد الذات ، وذلك عندما يتعرف عدداً أكبر من الأصدقاء ،

---

(1) الوقفي ، د. راضي / مقدمة في علم النفس / ص 142-143 .

ويقيم معهم علاقة حميمة ووثيقة إلى حدود أنه يجد ذاته في مجموعة الأصدقاء التي يشكلها .

ويسير المراهق في هذه المرحلة نحو الاستقلال عن والديه ، ويحاول أن تكون له حياته الخاصة المستقلة ، وأوراقه وكتاباته الخاصة التي لايريد أحداً أن يقرأها ، فالاستقلال قمة ما يسعى المراهق إلى تحصيله ، لأنه يشعر باللذة ، والذات المترددة .

ويصبح المراهق أكثر اهتماماً بمظهره الخارجي (اللباس – الوسامة) ويحاول التفوق على أقرانه في هذه الناحية .

كما يعجب المراهق في هذه المرحلة ببعض الشخصيات الخارجة عن بيئته ، والتي تكون أكبرسناً (المدرسون) بحيث يجد في المدرس صفات تعجبه ، فيتوحد معها (مع الشخصيات) ومما يعجبه فيها : المظهر الجذاب ، والتفوق الرياضي ، والعقلي ، والحضور الاجتماعي ...

ويزداد وعي المراهق في هذه المرحلة بالمفاهيم المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية ، مثل الطبقة الاجتماعية ، والمكانة الاجتماعية ، وهذا الوعي يزداد عندما تتنوع الطبقات التي يحتك بها المراهق ، وتكون هذه الاهتمامات باكورة اتجاهاته السياسية والاجتماعية والدينية0

ومن مظاهر وعي المراهق الاجتماعية أيضاً استعداده لخدمة الآخرين ، وتقديم يد العون لهم ، ورهافة مشاعره تجاههم من اجل تأكيد ذاته لديهم 0

ويكون اختياره لأصدقائه في بداية مرحلة المراهقة عاماً وشاملاً وغير واع، ولكنه في نهايتها يميل إلى انتقاء الأصدقاء المتقاربين معه من حيث الميول ، والاتجاهات ، والأخلاق ، والبيئة الاجتماعية ، وهذا الانتقاء الواعي يحدث بعد أن تتحدد ميول المراهق واتجاهاته أولاً، وهذا يعني أن الذكاء الاجتماعي لديه يكون قد وصل إلى أعلى مراحله ؛ ليساعده في إنشاء علاقات اجتماعية مناسبة ، وحسن التصرف مع الآخرين ، والقدرة على حل المشكلات التي تصادفه ، وعلى اختيار الزوجة المناسبة ، أو الزوج المناسب .

وهذا التطور في السلوك الاجتماعي يكون عند الذكور مختلفاً عنه عند الاناث فهو عند الذكور يتمثل في[1] * :

1- مرحلة التقليد :

وتتميز بفرط الإعجاب من قبل المراهق بزملائه الأقوياء والأذكياء ، وتبدأ هذه المرحلة في بداية المراهقة ، وتنتهي في سن (15) سنة.

2- مرحلة الفخر بالشخصية :

تبدأ في (15) سنة ، وتتميز بروح المنافسة ، والانتصار على الزملاء عن طريق المبالغة في وصف نفسه ؛ مما يدفعه إلى السلوك العدواني أحياناً وتنتهي هذه المرحلة بانتهاء مرحلة المراهقة تقريباً .

3- مرحلة الاتزان الاجتماعي :

تحدث في نهاية مرحلة المراهقة ، ويبدأ المراهق فيها بتمثل مظاهر العصيان والاندفاع والتهور .

أما مظاهر التطور الاجتماعي عند الإناث فتتمثل في مراحل معينة مثل :

4- مرحلة الطاعة والخضوع :

تبدو الفتاة في بداية مرحلة المراهقة وديعة ، طائعة ، دمثة الخلق ، رزينة ، حيية ، وتتمثل مظاهر الحشمة إرضاء لوالديها ، وأهلها ، وبيئتها .

---

* السيد . د. فؤاد البهي / الأسس النفسية للنمو / ص 34--35 ملخص .

5- مرحلة الاضطراب والانتقال :

تتميز بالاضطراب الانفعالي ، واختلال التوازن ، والمزاجية الحادة ، والاهتمام بالمظهر إلى حد كبير ، ثم العدول عن ذلك ، وهذه المرحلة تمتد حتى سن (15) سنة .

6- مرحلة تقليد الذكور :

تبدأ في سن (15) سنة ، وتبدو في تقليد الذكور إعجاباً بمظاهر قوتهم ، ولكن هذه المرحلة لا تستمر أكثر من عامين ، لتعود الفتاة بعدها إلى فطرتها الطبيعية ، ونعومتها ، وأنوثتها الرقيقة .

7- مرحلة الاتزان الاجتماعي :

تكون في أواخر مرحلة المراهقة ، وتتمثل في استجابة الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في الزينة ، والحديث ، ونمط الحياة الذي أعد للفتاة لتمارس فيه أنوثتها ودورها الطبيعي .

5- 2- 5 - النمو النفسي :

يتعرض المراهق إلى حالات كثيرة قد تسبب انحراف نموه ، وتؤثر في نموه النفسي ، وقد تؤدي إلى تأخره الدراسي ، فالمراهق معتد بنفسه ، وهذا يسبب له ألماً نفسياً كبيراً إذا رأى نفسه أقل من أقرانه اجتماعياً، أو جسمياً ، أو حركياً ، وهذا القلق قد يتطور لديه ليصبح على شكل اضطرابات سلوكية مؤثرة في شخصيته .

كما أنه حساس لكثير من المواقف بسبب عدم قدرته على التلاؤم مع بيئته التي يعيش فيها ، فيرى أن معاملته لا تتناسب مع نضجه ، وتغيراته التي طرأت عليه .

كما يرى أن الأسرة والمجتمع لا يعترفان بمدى التطور والنضج الذي حصل لديه ، وأنه أصبح رجلاً له ذاته المستقلة التي تجعله يرفض أية مساعدة تقدم له من قبل والديه ، لأنه يعدها تدخلاً في أموره الشخصية ، وهو يفهم هذا التدخل على أنه

تقليل من شأنه ، فيعترض على والديه عبر سلوك متنوع يتمثل في العناد تارة والتشبث بالرأي تارة أخرى ، والسلبية أحياناً ، وعدم الاستقرار في بيئته ، واللجوء إلى بيئات أخرى يجد فيها منفذاً للتعبير عن حريته .

لذا فإن الأسرة والمدرسة والأصدقاء من حيث القدرة على التعامل مع المراهق والتأثير في سلوكه ، ومن حيث التمييز في التعامل مع هذا المراهق الذي قد يمتلك شخصية تميل إلى الخوف ، أو الخجل ، أو الدونية، ويمكن أن نميز بين الخجل ، والحياء ؛ اللذين يختلطان على كثير من الناس من حيث فهمهما .

فالخجل *shame* : هو قلق اجتماعي عام يرتبط بمواقف اجتماعية متعددة ، ويتصف بغياب السلوك الاجتماعي المتوقع إلى حد ما ، والارتباك والشعور بالحرج في حضور الآخرين وهذا الشعور يحدث عندما يحاول الشخص إيجاد إنطباع إيجابي لدى الآخرين ، ولكنه لا يكون واثقاً من نجاحه في تحقيق ذلك.

وهذا يؤدي بنا إلى أن الخجل هو هروب من مواجهة موقف تفاعلي معين بسبب عدم قدرة الفرد على مواجهته .

ويرتبط هذا الشعور بالارتباك ، وحمرة الوجنتين ، والتعرق أحياناً .

بينما الحياء *shyness* : فهو عبارة عن تباين يحصل بين مستوى الفرد في الحضور الذاتي ، وبين ما يمتلكه الفرد بالفعل من حضور ذاتي ضمن الموقف الذي يتعرض له .

والفرد عندما يتوقع حدوث هذا التباين فإن الحياء سيكون هو النتيجة المحتمة لذلك .

ويحدث الحياء لأسباب عديدة منها : شعوره بأن سلوكه يتنافى مع الذوق السليم أو مع نظام الجماعة من حوله ، الذين قد لا يتقبلون سلوكه 0

فالفرد الذي يقع تحت منظار تقييم الآخرين قد يتطفلون عليه ،أو يتدخلون في خصوصيته ،ولا سيما في المواقف التي لها طابع الحدة .

لذا يمكن تلخيص شعور الحياء بأنه : تسام وابتعادٌ عن الرذائل التـــي اتفقـــت الجماعة عرفاً على الإشارة اليها ضمن مفهوم معين .

ويفضل أن تستثمر هذه الفضيلة – الحياء – لأنها من شعب الايمان ، والتـــي تعد واجباً لا كالخجل الذي يعد عيباً ، وأن تنمى لكي تحصل الفائدة التربوية منها فـــي أمر المراهق أن يقوم بأمرٍ ما ، وأن يتجنب أمراً أخر .

5-3- **حاجات المراهقين** :

تحديداً يكون المراهق فيها مطالباً بمواجهة هذه المشكلات ، وحلهـــا ؛ وذلـــك ليصل إلى مرحلة النضج ، والرشد بنجاح .

ويمكن تلخيص هذه الحاجات (المشكلات) ضمن عدة أمور منها [1] * :

1- الوصول إلى علاقات جديدة أكثر نضجاً مع الأتـــراب ومـــن كـــلا الجنسين .

2- التمكن من القيام بدور إيجابي مقبول يتناسب مع جنسه .

3- تقبل الفرد لبيئته ، واستخدام هذا البيئة بكفاءة

4- الوصول إلى مرحلة الاستقلال الانفعالي عـــن الأبـــوين ،و الكبـــار الموجودين ضمن بيئته .

5- التفكير من أجل الوصول إلى مرحلة استقلال اقتصادي مقبول

6- اختيار إحدى المهن ، أو التأهب لها .

7- الاستعداد للزواج والحياة العائلية .

---

[1] * روبرت هافيرجست / نمو الإنسان والتربية / ص 17-18.

8- التمكن من اكتساب المهارات العقلية والخبرات اللازمة من أجل المواطنة القادرة ذات الكفاءة المرضية .

9- تفضيل الفرد للسلوك الاجتماعي الذي يرتكز على إدراك المسؤولية ، والقيام بهذاالسلوك بنجاح .

10- اكتساب مجموعة من القيم ، والنظم الأخلاقية التي تواجه سلوك الفرد.

لذا على الأهل الاهتمام بنمو المراهق الاجتماعي ليتمكن من النجاح في حياته إلى حد كبير ، فالمراهقون يجتمعون على الاشتراك في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية من أسرة ، ومدرسة ، ومؤسسات اجتماعية ، لذا فإن هناك أوجه تشابه كثيرة في حياتهم ؛ لذا يجب أن يتم توجيه المراهق إلى حسن اختيار أصدقائه ، وأن عليه إلا يصادق كل من يصادفه ؛ لأنه قد يصادف نماذج سيئة تؤثر في أخلاقه سلبياً ، وأن يكون نصحه في هذا المجال رقيقاً وإلا فإن المراهق سيعاند ، وقد يؤدي هذا السلوك به إلى نتائج سيئة ، و صدمات عنيفة من قبل الأصدقاء ، وبذلك يكون له قدر معين من حرية الاختيار للأصدقاء يصل إليها عن طريق قناعته ؛ لا قمعه والضغط عليه ، وتقريعه ، وهذا ما سيجعل شخصيته مستقلة ، ومتزنة ، وواثقة ، وتنقاد لآراء من دون تفكير .

على الأهل أن يهيئوا لابنهم المراهق الجو المناسب لتربية اجتماعية صحيحة ، ويعودوه على إبداء رأيه ، والاستماع إلى آراء الآخرين ، واحترام هذه الآراء وعدم التشبث بالرأي ، وأن الرأي السائد هو رأي الأغلبية .

إضافة إلى تنمية القدرات القيادية لديه إذا كان لها وجود ولو بسيط في شخصيته ؛ وذلك عن طريق إسناد بعض المهام القيادية إليه ، وتوجيهه إلى القيام بهذه المهام ، وذلك بإفهامه أن القيادة تكون في وضع إمكانيات الفرد في خدمة ، وتنسيق ، وتنظيم جهود الآخرين ؛ ولتحقيق هدف سام ، والقيادة الرشيدة تعلمه حب الآخرين ، وإيثارهم على الذات ، وأنها ليست تسلطاً أو تحكماً في الآخرين .

وعلى المراهق – في حال تسلمه للمهام القيادية – أن يكون على استعداد لمعرفة مشكلات المراهقين من حوله ، وهذا ما يفهمه ذاته أكثر ، ويجب أن تكون لديه الرغبة والقدرة على الإقناع في المشاركة في الجهود المبذولة .

ويكون العمر المناسب لتسليم المراهق قدراً من المسؤولية الاجتماعية في النصف الثاني من مرحلة المراهقة .

وفي نهاية مرحلة المراهقة يكون المراهق قد كون عدداً من الاتجاهات الاجتماعية ، والعقلية ، واكتسب عدداً من القيم الأخلاقية ، والسياسية ، والدينية، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وكل هذه القيم تصقل شخصيته ، وتساعد على بلورتها .

ويمكن أن يتأثر بمن هم أكبر منه سناً ، أو سمع عنهم ، أو قرأ عن شخصياتهم ، فكل هذه الاتجاهات ، والقيم ، والتوحدات تعد مثيرات لسلوك معين يمكن أن يسلكه المراهق .

كما أن الرعاية الاجتماعية التي يمكن أن تتوفر للمراهق ؛ تساعده على تكوين فلسفة خاصة به عن الحياة ، ولكن هذا لا يعني فرض فلسفة جاهزة عليه يؤمن بها أبواه ، أو بيئته ، وإنما يعطى هذا المراهق فرصة لكي يكوّن فلسفة خاصة به . ونوع هذه الفلسفة يعود إلى المؤثرات الاجتماعية ، والاقتصادية ، ودرجة الثقافة ، والمدرسة والجمعيات الثقافية والاجتماعية ، والبيئة المحيطة به عموماً .

وهذه كلها تجعل المراهق يبني فلسفته الخاصة للحياة ، والتي تعد جزءاً أساسياً من شخصيته .

وبما أن مرحلة المراهقة من مراحل النمو الجسمي ؛ فإن هذا يترتب عليه تغيرات فيزيولوجية كثيرة منها : زيادة حجم القلب ، وزيادة ضغط الدم وارتفاعه ، وعدم انتظام التمثيل الغذائي ، وهذا مما يؤدي إلى زيادة الشهية ، أو ضعفها ، وتزيد نسبة استهلاك الجسم للأوكسجين ؛ إضافة إلى التغيرات الجسمية الخارجية من حيث الطول ، والوزن ، وهذه التغيرات كلها تحتاج إلى تهيئة المراهق نفسياً لها ؛ فلا ينزعج

لحدوثها ، بل يجب أن يعدها من ظواهر النمو الطبيعي ، وعدم الشعور بالحياء أو الخجل من هذه الظواهر ، ولا سيما الجنسية منها (مرحلة البلوغ) .

إذاً : فالمراهق يحتاج إلى غذاء روحي ونفسي ، كما يحتاج إلى غذاء مادي يدعم نمو جسمه ، ويعينه على الاستقرار في الحياة ، وهذا الغذاء يجب أن يهتم به كماً وكيفاً من حيث احتوائه على العناصر الغذائية الأساسية والمتنوعة .

كما يجب أن يحصل المراهق على قدر كاف من النوم يمكن أن يصل إلى تسع ساعات ؛ هذا القسط يريحه في هذه المرحلة ، ويتناسب مع نموه .

كما يجب عليه ألا يرهق نفسه بمجهود عضلي عنيف ، ولمدة طويلة ، وعليه ممارسه الرياضة بمختلف أنواعها ، إذ أن هذه الرياضة تكسبه اللياقة البدنية ، وتحافظ على قوامه ، وتستثمر طاقات جسمه ، وتساعده على رقي دوافعه الجنسية والعدوانية ؛ فيجب أن يكتسب المراهق مفهوماً ايجابياً عن جسمه ، مما يؤدي إلى ميله إلى مشاركة الناس نشاطاتهم وأعمالهم .

لأن المفهوم السلبي الذي يكتسبه عن جسمه سوف يجعله ينسحب من الحياة الاجتماعية ، وينطوي على نفسه ، وهذا ما سيجعله حزيناً مهموماً ،وقد تظهر لديه نزعات عدوانية تجاه الآخرين .

ويجب ألا يغلب الجانب العقلي عند المراهق على جسمه ، لأن النجاح في الحياة العملية يقتضي الجوانب العقلية من حيث التربية ، والدراسة ، والتحصيل العلمي ؛ كما يقتضي تنمية الجوانب الجسمية ، والانفعالية ، والأخلاقية ، والاجتماعية .

ومن الجوانب الأخرى للاهتمام بجسم المراهقين : فحص هؤلاء المراهقين دورياً في المدارس ، أو الجامعات ، أو النوادي ، وذلك من حيث موازنة الطول والوزن مع الأقران والأطوال السابقة ، وذلك لمعرفة كيفية نمو المراهقين ، هل تتم طبيعياً .

وكذلك إجراء فحوصات من أجل اكتشاف أعراض سوء التغذية ، وفحص خضاب الدم ، وفحص البول والبراز لاكتشاف وجود الطفيليات ، والعلاج منها في

حال وجودها ، وفحص الغدة الدرقية ولا سيما عند الفتيات ، ومعالجة الحالات التي يحدث فيها تضخم ، وإجراء تحاليل معينة للشباب مثل : تحليل الزهري ، والتهاب مجرى البول ، والسيلان ، وإجراء هذه التحاليل ، وأخذ العلاج المناسب لها مبكراً يضمن سلامة الفرد ، وصحته ، وسلامته في المستقبل .

5-4-مشكلات المراهقين :

بما أن مرحلة البلوغ والمراهقة انتقال من الطفولة إلى النضج ، يرافقها تغيرات نفسية أيضاً ، فالمراهق يتوقع من الآخرين معاملته على أنه رجل صغير ، ويبدأ نمط جديد في حياته ، وهذا النمط قد يولد لديه مشكلات تبدأ من علاقته مع والديه ومدرسته ، تتلخص في [1] ((صعوبة التركيز والاستيعاب ، وعدم إدراك كيفية الاستعداد للامتحانات ، و كثرة الواجبات والفروض المدرسية ، وصعوبة التعبير عن الذات نطقاً وكتابة ، وعدم إدراك مستوى العمل المدرسي بوضوح ودقة .

وهناك مشكلات تولد لديهم شعوراً بالقلق مثل : عدم التماثل في نموهم وأحجامهم زيادة أو نقصاً ، وعدم التناسق بين حركاتهم الجسمية ، وظهور حب الشباب وربما تعرض المراهقون إلى الانتقاد والسخرية من قبل الأهل، مما يؤدي إلى إشعارهم بالنقص والحاجة إلى تغيير شامل ، بينما هم يحتاجون إلى الشعور بأنهم طبيعيون)) .

والمراهق يتسم بسعه أفقه ، وانفتاحه على المجتمع من حوله ، كما أنه يتعرض لمشكلات كثيرة ، ويتعامل مع أناس من مختلف الأعمار ، وينشأ لديه ميل إلى الجنس الآخر ، مما يسبب له مشكلات كثيرة ، ولا سيما عندما يحاول أن يكسب حب الآخرين ، واحترامهم ، ورضاهم ، ومن هذه المشكلات ((التحدث بلباقة أكثر ، والتعامل مع الأشخاص الذين لا يميلون إليه ، والرغبة في الحصول على حب أعظم من قبل الآخرين ، والسعي إلى إنشاء صداقات جديدة قد تنجح وقد لا يكتب لها النجاح

---

[1] * ر . خليل رزوق / المراهقة والبلوغ / 132-133 .

وتمتين الثقة بالنفس ، والإحساس بالقلق والاضطراب في بعض المواقف الاجتماعية ، وعدم الشعور بأهمية في الجماعة التي ينتمي إليها ، وكذلك عدم إمكانية تحقيق المثل العليا المفروضة إضافة إلى صعوبة تحكم المراهق بانفعالاته المختلفة ، وسرعة الإثارة والاهتياج ، والقلق الذي ينتابه من أبسط الأمور ، واتباع السلوك العصبي ، والاحساس بالذنب والندم تجاه تصرفاته ، وتسلط الآخرين ، وعدم الثقة بالنفس ، وزوال الاستقرار ، وممارسة عادات غير مرغوبة ، وسهولة الاستثارة وجرح المشاعر .))[1]

وقد تنشأ لديه مشكلات جنسية نتيجة عوامل مختلفة منها : إحاطة موضوعات الجنس بالحرج الأخلاقي ، والغموض ؛ مما يحول بينه وبين إحاطته بالمعلومات الجنسية وبالتالي يزيد لديه حب الاستطلاع الجنسي ، وهذا يزيد قلقه ، وتوتره .

ويمكن أن يكون لسوء التربية في مرحلة الطفولة ، أو وقوع أخطاء فيها مثل: ضرب الطفل الرضيع عند عبثه بأعضائه التناسلية ، أو حرمانه من الاشباع العاطفي .

وكذلك وجود مدة زمنية طويلة بين النضج الجنسي في بداية مرحلة البلوغ ، وبين النضج الانفعالي ، والعقلي ، والاقتصادي ؛ مما يولد لدى الطفل دافعاً جنسياً قوياً لا تتوفرلديه إمكانية إشباعه ؛ وذلك بسبب نقص النضج الانفعالي والاقتصادي .

كما أن عدم تهيئة الأطفال للتغيرات الجنسية التي يمرون بها ؛ مما يسبب لهم توتراً وقلقاً حاداً نتيجة جهلهم بها .

ومن المشكلات الجنسية التي يمارسها المراهقون في مرحلة المراهقة : العادة السرية ، والفيتشية [2]، والجنسية المثلية ، والمظهرية [3] ، والسادية الجنسية ، والماسوشية الجنسية ، والاغتصاب الجنسي .

---

[1] عن : خليل رزوق / المراهقة والبلوغ / ص135

[2] (2) هي التعلق بالثياب والآثار التي يستخدمها الجنس الآخر ملابسه – أدواته)ومحاولة الاحتفاظ بها .

[3] (3) هي الاستعراض الجنسي ، ومحاولة افراد وجنس ما تقليد الجنس الآخر في لباسه ومظهره .....

هذه التعاريف موجودة في كتاب : د. سامي محمد ملحم / كتاب علم النفس التطوري / ص 201-202

ومن المشكلات التي نجدها عند المراهقين ما يسمى بـ (جنوح الأحداث) ؛ إذ يقترف المراهقون بين (16-21) جرائم وجنحاً كثيرة ، ولعل السبب في ذلك هو رغبة المراهق في التفلت من رقابة البيت ؛ وذلك لينخرط في عصابات الأحداث ، ويسير وراء ميوله الشخصية ، وميول عصابته التي ينتسب إليها ؛ وذلك للقيام بعمليات مخالفة للقانون .

أو ربما كان السبب قلة خبرته في الحياة الجديدة من عمره ، والتي تجعله ينزلق في مشاكل ما كان ليقع فيها لو كان أكبر سناً .

ولعل السبب الرئيسي للجنوح عند بعض المراهقين ، هو الإحباط من نوع ما، لأن حاجة المراهق لتمييز وتوكيد الذات ، والاطمئنان ، والاستقلال ، والحب قد تنحرف به إلى أعمال غير اجتماعية ؛ وذلك بغية تخفيف الضغوط التي يستشعرها ... ثم إن بعض ظروف الحياة تسبب الإحباط الذي قد يقود إلى الجنوح ، وذلك مثل : الفقر والغباء ، والصراع ضمن الأسرة ، والبيوت التي حطمها الطلاق ، وقلة محبة الوالدين والشعور بالحطة الناتج عن أسباب حقيقية ، أو وهمية ، وعدم النجاح في المدرسة .)) [1]

والصراعات الناشئة عن الإحباط لا تبقى دائماً ضمن سوية واحدة ، فقد تنفى دفينة ، وقد يعبر عنها المراهق بطريقة أو بأخرى . فالصراعات الخارجية ((قد تكون لها مكونات خافية – وإذا طال أمدها على السطح فمن المحتمل – من بعد لوني – أن تحول إلى الأعماق في مكوناتها الباطنة الخفية .

وتكون الصراعات من هذا النوع الأكثر خطراً : إما صراعات تنطوي على الحاجة إلى تقدير الآخرين ، وإما صراعات تنطوي على الحاجة إلى تقدير الذات الأولى اجتماعية ... والثانية نفسية ، فالأولى تحل عادة طريق الخداع ، والثانية عبر طريق الكبت والدفاع عن النفس .)) [2]

---

[1] (1) عاقل ، د.فاخر / علم النفس التربوي / ص 138 .

[2] (2) سوقي ، د. كمال / النمو التربوي للطفل والمراهق / ص 202 .

فكل مراهق يتميز بشخصيته المختلفة من غيره ، وهذا ما يجعل الحلول لديه متنوعة ، ولكن هذا لا يعني أن جميع المراهقين تكون لديهم مشكلات ، وإن وجدت فليس من الضروري أن يكون حلها واحداً .

ومن المشكلات التي تترك أثراً واضحاً في شخصية المراهق هي الطلاق الذي يتم في سن المراهقة ، فهو يترك ((التأثير الأكثر عمقاً وسلبية على الأغلب في نفسية الطفل ، فهذا الطفل اليافع الذي لم يتعرض بعد لمشاكل تربوية خاصة نراه يتراجع فجأة في دراسته ، ويصبح منطوياً على نفسه ، ويهرج بسرعة ، ويقدم بعض الأولاد على تصرفات غريبة ، ويحدث الابتعاد أكثر فأكثر عن والديه ، ويصبحون أفراداً ضمن جماعات غير مستحبة تقبل مثل هذا الولد بكل طيبة خاطر في أوساطها .)) [1]

ويمكن أن نعد الجو الأسري هو المؤثر الفاعل في شخصية المراهق ، لأنه يبدأ منه منذ طفولته ، فإذا كان نقياً وواعياً تابع الفرد حياته من الطفولة إلى المراهقة بسلام .

أما إذا كان معكراً وجاهلاً فإن مشكلات الطفل تبدأ ، وتستمر لتتحول هذه المشكلات التي تبدأ نفسية ، لتنتهي بمشكلات مدنية واجتماعية و ...

تا يمكن تلخيص أهم المشكلات لدى المراهقين بأنها تبدأ من :

1- تحقيق علاقات مهنة وأكثر نضجاً من الرفاق من كلا الجنسين

2- تقبل الجسد ، واستعماله استعمالاً حكيماً .

3- تحقيق الاستقلال العاطفي ..

4- تحقيق الاستقلال الاقتصادي .

5- اختيار مهنة والاستعداد لها .

6- الاستعداد للزواج ، واختيار الشريك .

---

(1) مجموعة من الباحثين / تربية الطفل في الأسرة المفككة / ص 15 .

7- تنمية مهارات ومفاهيم عقلية ضرورية للحياة المدنية .

8- تحقيق سلوك مسؤول اجتماعياً .

9- اكتساب مجموعة من القيم ضمن منظومة أخلاقية ايجابية .

5-5-اضطراب السلوك في المراهقة :

يتعرض الشباب في مرحلة المراهقة إلى اضطرابات ومشاكل التوافق ، وذلك يكون عندما لا يستطيعون إنجاز مطالب النمو ، وهذا قد يكون عن طريق الجنوح ، أو استخدام الكحول والعقاقير ، وظاهرة الانتحار ، وغيرها من الاضطرابات التي قد تبقى وتستقر مثلها مثل : الاضطرابات التي تصيب الراشدين .

وفهم هذا الاضطرابات من قبل الأهل والمربين هو الخطوة الأولى لعلاجها ووضع الحلول المناسبة لها ، وذلك لاستئصالها قبل استفحالها .

ومن هذه الاضطربات : ظاهرة الهروب ، التي تعد من ((مظاهر التمرد على الأسرة ، ويكون الهروب لأسباب متعددة ، فهو يعبر عن الضيق بالسلطة الأسرية ، والتطلع نحو الاستقلال والتحرر ، وترتبط هذه الظاهرة بالنزعة الرومانسية التي يتسم بها المراهق .

إذ يكون الهروب تعبيراً عن الرغبة في التخلص من الضغط والتحرر من سلطة الأسرة ، وتعبيراً عن القلق الذي ينتاب المرء في فترة المراهقة .)) [1]

كما يتركز جزء من أحلام اليقظة في مرحلة المراهقة عبر الهروب بعيداً ؛ من خلال الهجرة إلى عالم مختلف يمثل للمراهق التحرر من جميع أشكال السلطة، والتقاليد الاجتماعية ، والقيود المفروضة ، من قبل الوالدين ، ((وكثيراً ما يفصح الهروب عن التناقض العاطفي في موقف المراهق من الأسرة ، فهو هارب من ضغوط الأسرة ، ولكن أيضاً لجلب الاهتمام ؛ إذ تراوده أفكار جميلة ، منها أن الأب يبحث عنه في كل

---

[1] (1) المليجي ، حلمي عبد المنعم / النمو النفسي / 1973 عن كتاب د. فايز قنطار ص 166 .

مكان ، والأم تبكي حزناً ، والأخوة يفتشون هنا وهناك ، وذلك مما يشعره بأهميته وقيمته ، فالهرب ينطوي على المخاطر وعلى الأماني في التحرر من الروابط التي قيدته كطفل .))[1]

كما تلاحظ بعض الاضطرابات في العادات السلوكية عند بعض الأطفال لتتطور إلى وصولهم إلى سن المراهقة ، وملازمتها إياهم ولتصل إلى درجة مرضية يكون لها أعراض مختلفة منها ((مص الابهام ، وقضم الأظافر والمتلازمات العصبية (مثل هز الرجلين ، حركات الراس ، والكتفين ، ورمش العينين ، وحركات الفم وحرش الأسنان ...الخ) واللعب بأعضاء الجسم ، وعدم الاستقرار .))[2]

وهذه الاضطرابات يكون لها أسباب متعددة ؛ مثل : القلق ، والصراع ، والإحباط ، والعصبية العامة ، والتوتر لدى الفرد أو في الأسرة ، وقد يكون الشعور بالنقص وكثرة المشكلات المعقدة في حياة الفرد ، وقد يكون وجود العاهات عند الفرد مثل (العمى ، أو الصم ، أو عدم تحقيق الحاجات الأساسية لديه ، أو قد تكون المعاملة الأسرية الخاطئة هي التي لها الدور الأكبر مثل : الإهمال ، والتفرقة في المعاملة بين الأخوة ... وكذلك قد يكون للأسرة دور كبير في تعليم أولادهم بعض العادات السلوكية الضارة مثل التدخين الذي قد يتطور إلى الإدمان على الحكول والمخدرات ، وأساس المشكلة يبدأ من سن الشباب ، لذلك فهناك ((ضرورة لحماية الشباب من الأخطاء التي وقع فيها الكبار ، فالآباء يجب أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم بأن يمتنعوا عن إتيان الخطأ في حضور أبنائهم أو الجهربه ، فالتعليم بالاقتداء هو أرقى الوسائل التعليمية ، وبعده يأتي التعليم بوساطة الثواب والعقاب .))[3]

وقد تحدث انحرافات جنسية متنوعة في هذا السن المترافق مع البلوغ ، وهذه الانحرافات تكون عن طريق التمتع الجنسي بطرائق وموضوعات ترفضها القيم الأخلاقية والدينية ، وتدينها الأعراف ، والتقاليد ، والقوانين الاجتماعية ، لذا يعد هذا

---

(1) قنطار . د. فايز و د. علي عسكر / مدخل إلى علم النفس التربوي / ص 166 .

(2) زهران . د. عبد السلام / علم نفس النمو / ص 448 .

(3) تر . خليل رزوق / المراهقة والبلوغ / ص 79

الانحراف ((إجتراءُ أبله على القيم يجر على صاحبه العقاب ، والاتهام وحطة الاعتبار من الفئات الاجتماعية ، والقصـــور ، وانخفـــاض قيمة الذات في عين المجترئ – إن هو استطاع ستر معاصيه ، ولم يمسكه المجتمع – ولا يجترئ على القـيم ، ويجـــر القصاص عن ذاته إلا من فقد السيطرة على نزواته بسبب الاضطراب النفسي .)) [1]

ومن أنماط الإنحراف الجنسي (الاغتصاب – العادة السرية – الجنسية المثلية – السادية – المازوشية – النرجسية ... .)

وهناك عوامل قد تسبب اضطراب سلوك المراهق ، مما يجره إلى الاضطراب العقلي منها :

1- الفقر والعيش ضمن أحياء كثافتها السكانية عالية ، وحياتها صاخبة .

2- انعدام العدالة الاجتماعية والمساواة ضمن المجتمع الواحد.

3- المشاحنات والمشكلات المستمرة التي يتم عرضها من قبل الوالـــدين أمام الأولاد .

4- زيادة عدد أفراد الأسرة ضمن منزل صغير .

5- إدمان الأب أو الأم على العقاقير المخدرة .

6- إصابة أحد الوالدين بأمراض عقلية اكتئابية .

7- الشعور بعدم المحبة والتقبل من الوالدين ضمن الأسرة .

8- الشعور بالعجز أمام إحداث تغييرات في وضع المراهق الذي يعـــيش فيه من الأسرة والمجتمع .

9- فكرة المراهق السيئة عن ذاته ، وعن جسده بأنهما لا يصلحان للقيام بشيء مفيد .

---

[1] (1) تر . خليل رزوق / المراهقة والبلوغ / ص 81

10- إيذاء الجسد بكثرة الانفعالات ، واستمرارها ، وزيادتها عن الحد المعقول .

11- إيذاء الجسد بكثرة القيام بالعادات الجنسية (كثرة الممارسة للعادة السرية وقد يكون لهذه الاضطرابات بذور منذ الولادة أو الطفولة المبكرة تهيئ لوجود مثل هذه الاضطرابات في المراهقة ومنها :

1- الولادة غير الطبيعية ، أو استخدام الجفت .

2- ولادة طفل بوزن أقل من الطبيعي .

3- الإعاقة الجسدية الظاهرة ، ووجود علل مزمنة ، وأمراض دائمة .

4- الإصابة بالصرع ، والتشنجات الصرعية .

5- حدوث تلف في خلايا المخ بسبب ارتفاع درجات الحرارة ، أو بسبب وجود إصابة ناتجةعن حادث معين .

6- ضعف التحصيل الدراسي .

7- قلة الثقة بالنفس ، وفكرة الفرد السيئة عن ذاته .

8- الاعتراض المستمر على ثقافة الأسرة التقليدية .

9- التمرد الدائم على العادات والقيم الاجتماعية .

وهنالك اضطرابات لا تتوقف نتائجها على السلوك ، بل تصل إلى حد الانتحار مثل[1] * :

1- شعور المراهق الدائم بالاكتئاب .

2- ظهور السلوك العدواني على المراهق عند حدوث مواقف تدعو إلى الانفعال .

3- التاريخ السابق للأسرة الذي يفيد بوقوع محاولات انتحارية لدى أحد أفرادها .

---

[1] * ملخص / أبو الخير ، د. عبد الكريم / النمو من الحمل إلى المراهقة / ص 155 .

4- تناقص قدرة المراهق على القيام بنشاطاته اليومية ونشاطاته المدرسية

5- العزلة الاجتماعية والبعد عن الأصدقاء والأقران ، أو التقليل منهم.

6- اختيار الألبسة السوداء (القاتمة) في حياته اليومية، وفي مختلف المناسبات .

7- سماع الموسيقا العنيفة والصاخبة .

8- الإكثار من مشاهدة أفلام العنف ، والقتل ، والتدمير ، والشعور بالنشوة عند مشاهدتها .

9- إدمان الكحول والعقاقير .

10-مناقشة الانتحار ، والسؤال عنه وعن نتائجه في السنة والأخرة .

لذا يعد الاعتدال هو السبيل الوحيد لتجنب مثل هذه الاضطرابات ، وهذا يعود إلى الأسرة ، لذا يجب على الأسرة عند ((تربية الأطفال والتعامل معهم ، وكذلك المراهقين ..... ألا تلجأ هي أو المدرسة إلى استخدام الشدة الزائدة ، والصرامة والعنف ، أو الحزم الزائد عن الحد ، وبالمثل فإنه لا ينبغي أن يترك الحبل على الغارب للطفل ليفعل ما يشاء ، متى يشاء ، وكيفما يشاء ، لأن الحرية المطلقة هي الفوضى بعينها ، وأن يتحول إلى طاغية في المنزل يتطلب أن يذعن لطلباته كل من في الأسرة، وكذلك فرط الحماية الزائدة على الأولاد ، والخوف عليه يعطي نتائج سلبية ، ومعايرة الطفل بنواحي نقصه دائماً ، وعلناً يجرح كبريائه ، ويشعره بالمرارة والدونية ، والنقص ، وفقدان الثقة ، وكذلك مقارنته بغيره ، فلكل طفل أو مراهق معدلات في النمو تختلف عن غيره ، ولا يجب أن نهتم بجانب واحد من جوانب التربية مثل الاهتمام بالتحصيل الدراسي فقط ، بل يجب أن يكون الاهتمام بالجوانب التربوية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والدراسية ، جميعها ، لأن التربية شيء واحد لا ينفصل ولا يتجزأ .))[1] *

---

[1] * ملخص / العيسوي ، د. عبد الرحمن / تربية المراهق العربي / 315 – 318 .